ونزول الغيث وسيلانه بزوال الدنيا وانقضا مدتها ويحتمل ان يراد بهذا التابيد
بقوله ما اضا نجم وافل ويراد بقوله وهطل غيث وانسجم تكرار الصلوة بتكرر ذلك
وعقب الصلوة بالسلام المؤكد فقال وسلم تسليما امتثالا لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما
وبعد فان هذه الفا اما على توهم اما واما على تقديرها محذوفة من الكلام والواو
عوض عنها وهذا شروع في بيان سبب تاليف الكتاب وهو ان بعض المقرا من الاخوان
في الله تعالى كان قد شرع في قراة الرسالة القدسية للامام الحجة حجة الاسلام ابي حامد
محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه دار كرامته
وهي الرسالة التي كتبها لاهل القدس مفردة ثم اودعها كتاب قواعد العقايد وهو الثاني
من كتب الاحيا الاربعين فلما توسطها القاري المشار اليه احرزت اختصرها واحببت
انا ايضا ذلك فشرعت على هذا القصد يعني قصد الاختصار فلم استمر عليه الا نحو درقتين
من الاصل او من كتبته ولوح للخاطر استحسان زيادات على ما في الرسالة المشار اليها
ارى الذي يرى اي نحو في الروية القلبية التي هي الراي ان ذكرها اي ذكر الزيادة
مهم لقاصد تحرير العقايد وانه متمم لطالب الغرض كذا في النسخ ولعله لغرض الطالب
وحصل فيه تقدم وتاخر اي طالب تحرير العقايد او طالب اختصار الرسالة ثم يزل
هذا الاستحسان او المستحسن يزداد حتى خرج التاليف عن القصد الاول وهو قصد
الاختصار المجرد فلم يبق الكتاب مستقلا لكثرة زيادته غير انه يسايره اي انه يساير
كتاب الامام الغزالي المسمى بالرسالة القدسية في تراجمه لحسن ترتيبها وبديع اسلوبها
وزدت عليها اي التراجم المشار اليها خاتمة بعدها ومقدمة في صدر الركن الاول
وربما اوردت حاصل تراجم عديدة في ترجمة واحدة كما صنع في تراجم الركن الثاني
اختصارا او تقريبا وبالغت في توضيحه وتسهيله اذ لم اضعه الا ليسهل على الاوساط
والمبتدين ليعم نفعه وها هو ذا والله سبحانه لا سواه اسال ان ينفعني به في الاخرة
وينفع به من قراه في الدنيا والاخرة فان النفع فيهما هو المطلب الاعلى والمقصد الاهم
انه تعالى الولي لكل خير النفع به وهو حسبي اي محسبي وكافي وهو نعم الوكيل سبحانه
وسميته كتاب المسايرة في العقايد المنجية في الاخرة لانه ساير تراجم كتاب الامام الغزالي
بمعنى انه يترجم بها وان خالف ترتيبه في بعضها والمسايرة في الاصل مفاعلة من السير

وهي

او طالب اختصار الرسالة

وهي ان يسير الركبان متحاذيين اطلق هنا مجازا على محاذات كتابه كتاب الامام
الغزالي في تراجمه وينحصر كتاب المسايرة بعد المقدمة اي ينحصر ما عدا المقدمة في اربعة
اركان معقودة للكلام في معرفة الذات والصفات والافعال وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم
وخاتمة معقودة للكلام في الايمان والاسلام وما يتصل بهما ووضعها عقب الاركان
الاربعة ماخوذ من الغزالي ايضا فانه عقد في كتاب الاحيا فصلا للكلام في الايمان
والاسلام وما يتعلق بهما عقب تمام الرسالة القدسية **الركن الاول** معقود للكلام
في ذات الله تعالى الركن الثاني معقود للكلام في صفاته تعالى الركن الثالث معقود
للكلام في افعاله تعالى الركن الرابع معقود للكلام في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم
وينحصر كل ركن منها في عشرة اصول الركن الاول في معرفة الله تعالى ينحصر في عشرة اصول
وهي العلم بوجوده تعالى وقدمه وبقايه وانه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا يتحيز
بجهة ولا مستقر على مكان وانه يرى وانه واحد **المقدمة** في تعريف الفن اي فن
علم العقايد المعروف بعلم الكلام وبيان موضوعه وما كانت مقدمة للكلام التفصيلي
في الفن اخرها الى هذا المحل لتعقيبها الشروع في الكلام على التفصيلي في محلها وما قبلها
انما هو كلام في ترتيب الكتاب والكلام اي الفن المسمى بالكلام هو معرفة النفس ما عليها من
العقايد المنسوبة الى دين الاسلام عن الادلة علما اي من جهة كون تلك المعرفة علما
في اكثر العقايد وظنا في البعض والمراد بالنفس هنا الانسان كما في قوله تعالى لا يكلف الله نفسا
الا وسعها خلقكم من نفس واحدة والعلم حكم الذهن الجازم المطابق لموجب من حس او عقل
او عادة والظن حكم الذهن الراجح وهذا التعريف ماخوذ من قول ابي حنيفة رضي الله عنه
الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها غير ان ابا حنيفة رضي الله عنه عرف الفقه الشامل للفقه
المتعارف وهو علم الاحكام الشرعية الفرعية والفقه الاكبر وهو العلم بالاحكام الشرعية الاصلية
اي الاعتقادية والمصنف قصد تعريف الثاني فقط فاسقط قوله ما لها لان القصد به ادخال
معرفة اباحة المباحات لانها للنفس لا عليها وهي ليست من مقصود المصنف لكن قوله
ما عليها يشمل معرفة وجوب الواجبات الفرعية وحرمة المحرمات الفرعية فاخرجها بقوله من
العقايد المنسوبة الى دين الاسلام والاضافة فيما بيانية ومساق بيان معنى الاسلام في الخاتمة
ثم ان كان المراد بما عليها ما طلب طلبا جازما اي ما هو واجب او محرم علما يخرج به معرفة نذب

الركن الاول

المقدمة في تعريف العلم

Copyright © King Saud University